ما انسيا واما قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان
فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان
بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان
الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي
حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي
انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله
بكلاءته
ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة
واما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي
وعلة لترك الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد
بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب وارتفاع اشكاله

فصل واما اقواله صلى الله عليه وسلم فقد قامت
الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة
فقامت الدلالة
فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن
شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا
لا قصدا او عمدا ولا سهوا او غلطا
ولا غلطا اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله صدق عبدي فيما قال اتفاقا
صدق فيما
وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط
في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرع
وورود الشرع
بانتفاء ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى
المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه
لاختلاف

لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا يطول بذكره
فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين
انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام
يجوز ما
بما اخبر به عن ربه وما اوحاه الله اليه من وحيه لا على وجه
العمد ولا على غير عمد ولا في حالي الرضى والسخط والصحة
والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله قلت يا رسول
الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب
قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا
اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا
وان المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره
عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت
به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فلا يصح
ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه
كان ولو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولاختلط
الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة
من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
كله واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحق **فصل**
وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)